وحلت نحلت من عيشي لبعدها ، وحيث فاجئت ميتاً كان في الترب
تجلت فاجلت كرب قلبي لفقدها ، ومذ واصلتنا وعيشنا في الطرب
تبدت ابادت عن فوادي كابة ، وعن مهجتي حزناً وعن قلبي الكرب
وقلب لمعنى كلمة حير كلمت ، وماست اماتت عاشقيها من الكرب
وعن جها المار وت روت المختشي ، والطفت برؤياها غليلاً حكى اللهب
وقد فاح نشر المسك من نشر طيها ، ومذ سفرت فاقت على السبحت الشهب
ووافت فاوفت عهد صب بعهده ، تناسى عهود الصب من غير ما سبب
حكمت ببدر تم في بياض جبينها ، ونقش كليل او كنهل اذا هرب
تردت بديع المجد ثوباً تعطفت ، بها اثبات غير معانيه في نسب
تعلت على الفخر ادري بمسجد ، وقد وشحت اثواب عجب فلا عجب
نحو لحكت لطفاً ولكن بحسنها ، جمال الذي منه اكتسبته بلا ريب
فدر معانيه وبحر علومه ، محاسنه زهر والفاظه خطب
فصيح بليغ مفلق وافر التقى ، اديب اريب ماجد فاخر الحسب
لطيف ظريف جو دري ولا عجب ، فثواه في مصر ومنشاه من
حلب لقد حاز اوصافاً بتشتيت شمله ومن جال حاز الحزم والجاه والادب
ايا بين مالك قد اطلت النوى بنا ، وسمت اعدانا نحلت بنا النوب
لقد جردت يا ذا الدهر في تفرق شملنا ، وتشتيتنا والنفس اوليتها النصب
نحسبي بلبنان بمصر حشاشتي ، وميلي الى الشهباء والقلب في حلب
غريب عن الاحباب والاهل والحمى ، كئيب حزين بعد هزني واللعب
مروس الجبال الشم من الوجد والنوى ، وما عاشق مثلي يصاب ولم يصب
وعندي من الاشواق والحب والصبا ، الى الحب ما لم يحصي عداً اذا انكتب
خليلي ان جزتما بمصر فبلغا ، لا نظونيوس شوقي وما بي من وصب
وقولا اطلت الهجر والبعد والجفا ، ومنه سلبت النوم والجذل والطرب
عسى يرحم المشتاق في جمع شمله ، ويعول لصب دمعه كالكواكب
حبيبي لقد اوحشت عيني لا الحشى ، وانست قلبي لا جفوني بل الخلب
فراعي الحشى والقلب بوجدهم ، وجد المعنى فيك يا غاية الطلب
عليك من المضنى سلام على المدى ، ولا زالت في الالي والمجد والحسب
حرر في شهر تموز سنة ١٧٤٠

الكتاب ٧

الكتاب السابع

شقيق الروح اخي وعزيزي الشماس شكر الله المكرم جمعنا الله بسامي

شعر

سلام على تلك الجبال واهلها ، سلام محب لا يغيره المدى
اذا ما مضى عاماً ودهراً وانقضى ، ترى حبه ينمو جديداً كما بدا

عن اهدا سلام محمولة الند والعود وموضوع مسراه كسروان ولا زرود يفوح مولفا اجزاه العطرية فيعطر الاركان بمجرد اريجه البسيط من تلك البرية من محب اشواقه لا تحد وانفاسه لا تعد قد سلب الفراق منامه فاوجب الشوق للدموع انسجامها الحبيبي الصديق وصديقي الحبيب من محبتي له اجزاهما متساوية بلا تفكيكها معاذ الله من الزمان قضية الذي قد غاب بجارياً عن العيان وهو بالحقيقة مصور في الاذهان اراني الله جوهر جسمه اللطيف سما لمان كل عرض مضر كثيف .

وبعد فان الايام قد ذهبت بين لعل وعسا وصباحاً ومسا وركب قد حضر واخر منتظر ووعد حضور بلا وفا كداء عضال بلا شفا فالى متى والامر مستدرك وغايته لا تدرك فان كنت قد لبست الاسكيم فانك لخير حكيم والا فالك والجبال والدالب والعوالد واخوانك يهيج بهم البلبال واخصهم لو تكون حاضر لما وقع في النكال ولا ضاقت بي المجال ولا نصبت لي اشراكاً وحبال مما كنت تخشاه عليه من الخيال

شعر

لو كنت حاضر يا عيني لما ذرفت ، عيني الدموع ولا ضاقت بي الحيل

فيا لهاء من اربعة اشهر لو لم تدركني بها النعمة اللاحقة لكاد يجاوز الاجيال السابقة انستني كل لذة وطعم الرقاد

شعر

وذكرتني حبيباً كان يونسه ، وكان يونسني في الضيقات والمحن

فقم واحضر الى هذه البلاد اذ ذاك حسن الرشاد ودع عيني تقر برؤياك وقلبي يفرح بلقياك فانني وابيك المحترم نحو عندك عزيز القسم لم ازل عن بعدك لا يا خذني قرار ولا تريحني الافكار

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)